٦٢ — فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

لمعقر بن حمار البارقي ، شاعر جاهلي محسن متمكن ، واسمه عمرو ، وفي نسبه اختلاف[1] .

وسمي معقراً لقوله في هذه القصيدة :

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

٦٣ — فيا شجر الخابور مالك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف

للفارعة[2] بنت طريف بن الصمة الشيبانية ، ترثي أخاها الوليد الشاري البطل الخارجي ، الذي خرج أيام الرشيد في نصيبين والخابور وتلك النواحي ، من قصيدة لها معروفة ، ومنها :

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنى وسيوف

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى

فإن مات لم يرضَ الندا بخليف

فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من فتياننا بألوف

وما زال حتى أزهق الموت نفسه شجى لعدو أو لحيّ لضعيف

ألا يا لقومي للحمام وللبلى وللأرض همت بعده برجيف

وللبدر من بين الكواكب قد هوى

وللشمس لما أزمعت لكسوف

وللّيث كل الليث إذ يحملونه إلى حفرة ملحودة وسقيف

عليك سلام الله وقفاً فإنني

أوى الموت وقاعاً بكل شريف[3]

(القاهرة) علي الطنطاوي

(١) بين الآمدي والمرزباني (راجع معجم الشعراء والمؤتلف والمختلف) .

(٢) وقيل اسمها فاطمة .

(٣) أقول (تعليقاً على الفصلين السابقين) :

١ — روى في اللسان بيت :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

لابن مفرغ ، وهو لأبي الأسود وروى للصلتان العبدي .

٢ — بيت :

فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

الذي رواه أبو تمام ، (وأخذته عنه) ، ولم ينسبه . نسبه الآمدي في المؤتلف والمختلف لجميل بن المعلى الفزاري .

ليل الهوى

للأستاذ أنور العطار

اسألي الليل فهو ينبيك عني يا غنائي ويا رحيقي ودَنّي

أنت منه هذا الوشاح المحلى بالدراري، والشعر واللحن مني

عالم الليل مثله عالم الشعـ ـر غنى بألف فن وفن

أنت منه هذا الجمال الذي يو حي ويذكي الجوى ويحيي ويفني

وينسّق الأرواح من عنت الإثـ ـم فتهتز كالربيع الأغن

جل من صاغه إطاراً من الحسـ ـن وأحياك للهوى والتغني

يستعير الجمال منك سناه وتشعد المنى القصور وتبنى

حار في كنهك العضل فكري وشفى غيظه سرابي وظني

ضمك الوهم صورة ليس تفنى واحتواك الخيال تمثال حسن

أتمنى وأنت مني الأماني وأغني وأنت منيَ لحني

وأناجي حتى كأني نجوى وكأني طيف الهوى المتثني

أي سحر هذا الذي امتلك النفـ ـس فأغرى طرفي وأسكر أذني

كلّ نجم عين تصافح عيني كل روح سن تضاحك سني

إنه الحب عبقري يغني ويهد القوى ويوهي ويضني

ويثير النؤوم في عالم الغيـ ـب ويحيي الذكرى ويقصي ويدني

إن شدا كان فرحة لا تبارى وهي آمناً وجنة عدن

وملاذاً تصبو اللحون إليه من خلىّ حلو المنى مطمئن

وشجيّ كبلبل مستهام يستمد الغناء من كل غصن

في دناني بقية من شراب هي قوت الهوى وروح التمني

ويدي لم تزل على الوتر الطـ ـراب والقلب لا يزال يغني

طرس وعود ...

للآنسة دنانير

إذا عصفت أشواق روحي إليكم بروحي، وهاجت عبرتي وأنيني

فزعت بآلامي وحر مواجعي إلى صاحبي سري أبث شجوني

فطوراً على طرسي أريق حشاشة تساقط أنفاساً وخفق وتين

وطوراً على عودي أوقع أنّة سماوية الأصداء، ذاتَ رنين

إذا غمرت أوتارَه الخرسَ أعلى تناغت بأشواق لكم وحنين

نجيّان أدنى من قريب وصاحب إليّ، وأحنى من أخ وخدين